
An Investigation of Historical Map from the 17th Century

Ali Ibrahim Salim Almarri

PhD Graduate- the University of Sharjah- College of Arts,
Humanities, and Social Sciencesaliism@eim.ae

Saif Al-Bedwawi (PhD)

Visiting Academic - College of Arts, Humanities, and Social Sciences

(CAHSS) - the University of Sharjah

Specialization: Gulf Modern History

smbedwawi@sharjah.ac.aeDOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v1i147.4148>**Abstract**

The map industry in Europe flourished during expeditions to the East in order to gain access to spices and control main navigation routes. This led to a widespread interest in the science and production of maps, as each country sought to acquire its own sources of information about newly discovered areas and ways to reach them. Maps containing rare or exclusive information were particularly valuable during this period and are still considered highly sought after. The current study presents a brief overview of the historical features of maps by the renowned geographer Ptolemy, followed by the cartographer Gastaldi who introduced a more realistic style of cartography. The research specifically focuses on a German map, titled in Arabic, dating back to 1681 and created by the engineer Manson Mallet for his published works. An analysis of all the names mentioned on the map was conducted, as well as the accompanying decorations which were widespread on most European geographical maps during that period.

The analysis found several names that were common in the Arabian Peninsula, including the division of the peninsula into parts, naming the Arabian Gulf after the Gulf of Persia and Bahrain, and maintaining the name of the Red Sea. Additionally, the importance of the Arabian Peninsula and Mesopotamia during this period was emphasized and maps of this region were carefully preserved. The analysis may provide a broader perspective for making comparisons between maps of the region, and more information can be obtained about the Arabian Peninsula and its surrounding areas according to the historical period to which these maps belong.

Keywords: Alin Manson Mallet, Gastaldi, Map, Sea Monsters.

تحقيق خارطة تاريخية من القرن السابع عشر

الدكتور سيف البدواوي
أستاذ مساعد زائر / كلية الآداب
والعلوم الإنسانية والاجتماعية في
جامعة الشارقة
تخصص: تاريخ الخليج الحديث

الباحث علي إبراهيم سالم المري
بكالوريوس تاريخ وآثار، ماجستير إدارة
أعمال، وموظف حكومي
طالب دكتوراه في جامعة الشارقة - كلية
الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

(مُلخَصُ البَحْث)

ازدهرت صناعة الخرائط في أوروبا مع بداية الحملات الاستكشافية للشرق للوصول إلى مصادر التوابل و السيطرة على الطرق الرئيسية للملاحة.

فقد صاحب هذه الحملات الاهتمام المباشر بعلم وصناعة الخرائط، وأصبح التهافت للحصول على الخرائط الجغرافية و الملاحية بشكل واسع بين الدول و الكيانات الأوروبية، إذ تسعى كل دولة للحصول على مصادرها الخاصة حول المناطق المكتشفة و طرق الوصول إليها. وقد توافرت هذه الخرائط بشكل خاص في أوروبا وأصبح الحصول عليها في متناول الجميع، و كانت الخرائط التي تحتوي على معلومات نادرة أو حصرية ذات قيمة أكثر في تلك المدة أما الآن فتعد أكثر تهافتا للحصول عليها.

وقد تناول المقال نبذة تاريخية عن سمات خرائط الجغرافي الشهير بطليموس ومن بعده رسام الخرائط غاستالدي الذي اتصف بأنه أكثر واقعية من سابقه.

ويتناول البحث إحدى الخرائط الألمانية و تعود لعام ١٦٨١ و عنوانها العربية و قد قام بعملها الجغرافي و المهندس مانسون ماليت في ضمن كتبه التي نشرها، وقد تم عمل تحليل لكل الأسماء التي وردت بها و التطرق إلى التزيين الذي صاحب هذه الخارطة والذي انتشر في تلك المدة على أغلب الخرائط الجغرافية الأوروبية.

وقد تبين من هذا التحليل الحصول على بعض الأسماء التي كانت منتشرة عن منطقة شبه الجزيرة العربية ومنها:

- تقسيم شبه الجزيرة إلى أقسام منذ أن قسمها بطليموس.
- تسمية الخليج العربي باسم خليج فارس و البحرين.
- تسمية البحر الأحمر باسمه.
- أهمية شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين في تلك المدة و التركيز على حفظ الخرائط الخاصة بهذه المنطقة.

هذا التحليل قد يفتح المجال أوسع لعمل مقارنات بين الخرائط الخاصة بالمنطقة ويمكن الحصول على معلومات أكثر حول مناطق شبه الجزيرة العربية و المسطحات المحيطة بها حسب المدة التاريخية التي تنتمي إليها هذه الخرائط.

الكلمات الافتتاحية: الحيوانات والوحوش، خارطة، غاستالدي، مانسون ماليت

مقدمة:

عرف عن مصادر التاريخ تنوعها، فمنها ما كان على شكل لقي أثرية، و أخرى مباني قبور كانت أو سكن، و منها ما كان على شكل نقش على الصخور أو على الطين، ومنها ما وجد مكتوبا على بردي وغير ذلك، ومن من المصادر المهمة الأخرى الخرائط التاريخية و الملاحية التي ازدهرت في مدد معينة و ظروف خاصة جعلت منها إحدى أهم المصادر الأخرى التي حفظت بها أسماء مدن وقرى وموانئ وبحار، وجزر.

وقد كانت ذات أهمية كبرى لما كانت تمثله بالنسبة لمقتنيها إذ كانت تصنع لملوك وحكام والدول لتبين مناطق النفوذ، وقد قام بعض رسامي الخرائط بوضع إضافة للمعلومات رسومات مصاحبة لتزين خرائطهم لتبدو أكثر تميزاً.

ظهر الخليج في الخرائط القديمة منذ أن أشار إليه بطليموس في خارطة، وقد كانت هذه الخرائط ملهمة لغيرها في العصور اللاحقة، وقد كانت لهذه الخرائط بعض المصادر من الكتب الدينية، إذ إن هناك اعتقادات بوجود الجنة في منطقة عدن.

وكانت هذه الخرائط بعيدة عن الشكل العام للمنطقة و لا تتناسب مع تطور علم رسم الخرائط، و مع ظهور البرتغاليين في المنطقة أصبح لهم دور في رسم خرائط شبه الجزيرة العربية وقد تفنن رسامو الخرائط البرتغاليون برسم المنطقة بشكل أكثر واقعية من خرائط بطليموس (سلوت.ب.ج، ٢٠٠٣).

تقسيمات بطليموس لشبه الجزيرة العربية:

قسم بطليموس شبه الجزيرة العربية إلى ثلاثة أجزاء أو مناطق و تبعه في ذلك الكثير من رسامي الخرائط وهذه التقسيمات على النحو الآتي:

١. بتراء العربية وهي حاضرة بلاد الشام وغربها.
٢. الصحراء العربية Arabia Deserts وهي شمال الجزيرة العربية.
٣. الجزيرة العربية Arabia Felix أو ما عرف ببلاد اليمن السعيدة و تشمل اليمن وجنوب المملكة العربية السعودية الحالية (فكري محمد همام، ١٩٩٩).

أما السمات التي اتصف بها رسام الخرائط غاستالدي في رسم الخرائط الجغرافية فهذا الرسام الإيطالي (١٥٦٠-١٥٦٥) كانت له بصمة واضحة بالنسبة لرسم خارطة شبه الجزيرة العربية ، إذ حولها من تابعة لخرائط بطليموس المشهورة إلى خرائط مستقلة ذات شكل مغاير لمن سبقه إذ نشر خارطة عام ١٥٤٨.

وتكمن خصائص خرائط غاستالدي على النحو الآتي:

أولاً: إن شكل الخليج العربي و البحر الأحمر قد تغير إلى شكل متغير عن ما سبق نشره ، إذ أصبح البحر الأحمر أقرب إلى الواقع واسم البحر الأحمر يعود لهذا المسطح بجانب اسم الخليج العربي و أصبح مضيق هرمز أكثر وضوحاً من مدة بطليموس و بحر عمان عرف في هذه المدة بالبحر العربي.

ثانياً: توزيع التضاريس في شبه الجزيرة العربية أصبح غير دقيق.

ثالثاً: استخدام غاستالدي أسماء المدن مثل مكة و جدة و جازان و زبيد و ظفار و عدن و كلباء مع الأسماء القديمة جنباً إلى جنب.

وقد طور خارطة و أنتج أخرى عام ١٥٦١ بشكل أفضل و بمعلومات أقل (خالد العنقري، ٢٠٠١). ومن أهم الخرائط التي رسمت للخليج ما قدمه غاستالدي عام ١٥٦١، إذ يعد من أهم المصادر لأسماء للمنطقة إذ اعتمد فيها على الرحالة البرتغالي دوراته بربوزا. مع بعض الأخطاء في مكان المناطق مثال ذلك البصرة ، إذ وضعها على الجانب الآخر للنهر، شرق نهر الفرات و قد قام رسام الخرائط الهولندي بلاو بعد ذلك بتصحيح هذا الخطأ مع الاحتفاظ بأساس بناء غاستالدي للخرائط مع بعض التعديلات التي أجراها بلاو و ذلك لارتباطه بشركة الهند الشرقية الهولندية ، لذلك نجده يضع اسم بندر عباس وهو مقر الشركة (سلوت.ب.ج، ٢٠٠٣).

وعرفت فرنسا منذ القدم أنها كانت ذات دراية وعلم في مجال الجغرافيا و قد أثر في هذا العلم الاضطراب الذي ساد فرنسا في بداية القرن الثالث عشر و الذي كان له أثر في تأخير تطور الخرائط نوعاً ما.

ومن الخرائط الأولى لبطليموس و التي طبعت عام ١٥١٣ في فرنسا من عمل وايلدسيمور في ستراسبورغ وفي عام ١٥٣٢ طبعت خارطة أخرى لبطليموس من عمل غاسبار ومليكور في ليون و طبعة ثانية عام ١٥١٢.

وفي القرن الرابع عشر كان للجغرافي نيكولاس سانسون دور بارز في تطور رسم الخرائط الجغرافية الفرنسية، وكذلك أبناؤه من بعده و أحفاده و توجد بعض خرائط سانسون في مكتبة الكونجرس و التي نشرت بواسطة مادتين ١٦٧٠ و تقع في جزأين و ١٥٣ خارطة وفي حالة غير جيدة (Toolet,R.V، ١٩٦٢).

ALAIN – MANESSON-MALLET الجغرافي والمهندس مانسون ماليت

الين مانسون ماليت، ولد رسام الخرائط ماليت عام ١٦٣٠ وتوفي في عام ١٧٠٦ في فرنسا، عمل في الجيش البرتغالي ثم انتقل للعمل في الجيش الفرنسي، و من مهامه في العمل رسم القلاع، و بعد ذلك تطور في رسم الخرائط. وفي عام ١٦٨٣ نشر أهم أعماله وصف دي ليونيفرس وهو مكون من خمسة أجزاء و كان له اختراع (الفقاعة الممتلئة) وهو عبارة عن فقاعة مستوية تستعمل في المسح و رصد الفلك (www.gqographicus.com، ٢٠٢٣). * انظر مصدر الصورة (صورة رقم ١)



ALAIN – MANESSON-MALLET الجغرافي و المهندس مانسون ماليت

أما كتابه الأول وما نشر عنه عام ١٦٨٣ فهو كتاب Description del'univers في ٥ أجزاء يحتوي هذا الكتاب على خرائط العالم القديم و خرائط النجوم، و نشر عام ١٦٨٤ كتاب آخر Mars on (https://ens.wikipedia.org/wiki/Alain , 2023) Art de-la-Guerre لوهو في ثلاثة أجزاء باسم

وصف كتاب مايسون

١- كتبت مجلداته باللغة الألمانية

٢- تمت الطباعة في فرانكفورت - ألمانيا عام ١٧١٩

٣- مطبعة فرانكفورت - published by Johann Jung, am Midyn

٤- وصف الكتاب ، هناك عدة نسخ من كتاب مايسون النسخة التي نحن بصددنا عبارة

عن خمسة مجلدات مزخرفة استعمل فيها التذهيب ، في هذه النسخة هناك الكثير من

اللوحات بما فيها صورتان واحدة للويس الرابع عشر و أخرى لمايسون وتمت إضافة

٦٧٩ بين خارطة و رسم توضيحي و مناظر و صور للأزياء .

المجلد الأول - وصف الكون أو وصف العالم وفقاً لببليوموس و الأبراج و الكرات

الأرضية

المجلد الثاني - آسيا القديمة والحديثة.

المجلد الثالث - أفريقيا القديمة والحديثة

المجلد الرابع - وصف بعض الدول في أوروبا القديمة و منها النرويج، الدنمارك، السويد،

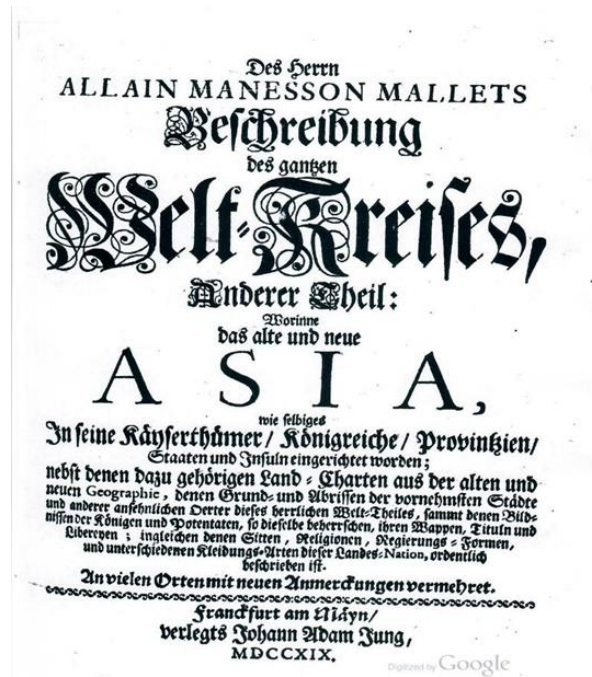
موسكو، بولندا، تركيا، اليونان، إيطاليا، كورسيكا، إسبانيا، البرتغال.

المجلد الخامس - وصف أجزاء أخرى من أوروبا ومنها الجزر البريطانية، ألمانيا، سويسرا،

فرنسا، هولندا، لورين وأمريكا الشمالية كذلك كندا و المكسيك وأمريكا الجنوبية، البرازيل

وتشيلي وبيرو ومملكة الأمازون (www.pingelrarebookd.com، ٢٠٢٣). انظر

مصدر الصورة (صورة رقم ٢)



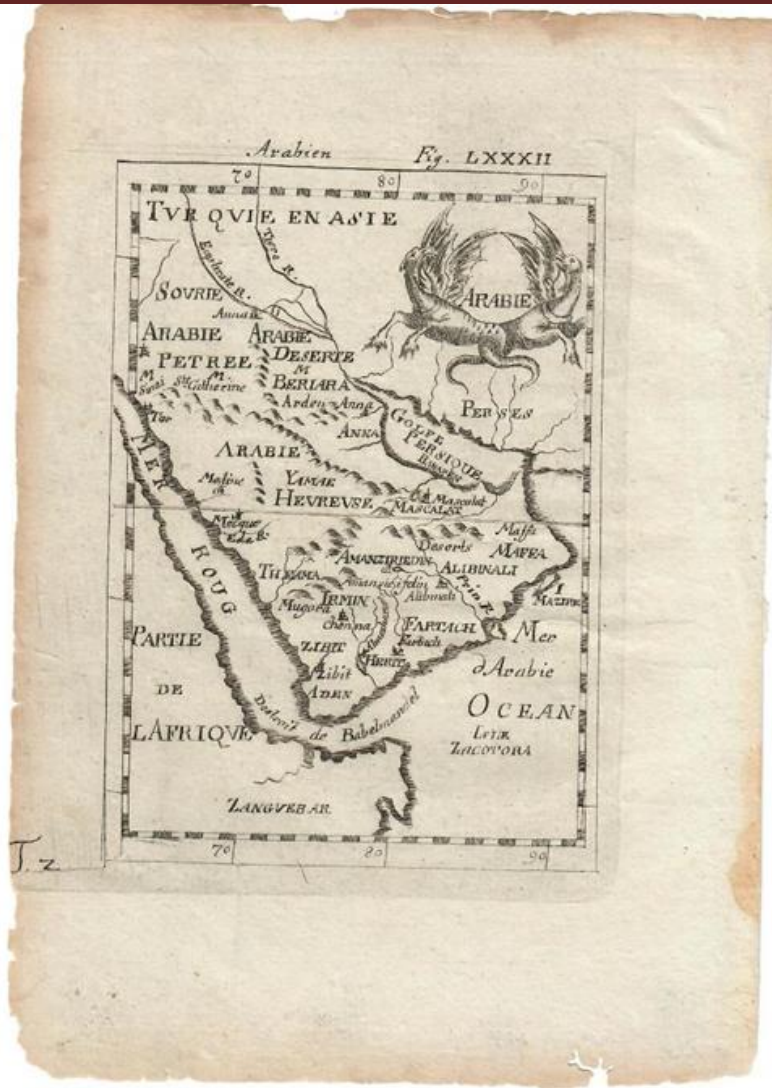
تحقيق خارطة فرنسية ١٦٨٤ (عُملت في فرانكفورت) ARABIE مفتاح الخارطة
 Arabien اسم الخارطة رقم الخارطة الشكل ٨٢ جميع الأسماء التي ذكرت على
 الخارطة التاريخية:

ملحوظة	الاسم الحديث	الاسم المذكور على الخارطة
	سوريا	SOVRIE
	الصحراء العربية	ARABIE desert
	البتراء العربية	ARABIE petree
	الأردن	Arden
	البحر الأحمر	Mer Roug
	المدينة المنورة	Medin
	مكة المكرمة	Mecque
	تيمنا	THE AMA
	عمران	IRMIN
	صنعاء	Chenna
	جزء من أفريقيا	Partie De LAFRIQVE
	زنجبار	ZANGVEBAR
	زبيد	ZIBIT
	عدن	ADEN
	مضيف باب المنذب	Destroit de Bbel mandeb
	الحوراء / حارث	HERIT
	بحر العرب	Mer Arabia
	محيط	Ocean
	جزيرة سقطرى	ISLE Laecotora
	نهر الفرات	Euphrate R
	جزيرة مصيرة (عمان)	MAZIRA
	على نهردجلة (منطقة بين الدير والحلة)	Anna
	مدحاء	Maffa
حصن	قلعة الظفرة	Mascalat

Mste.cathierine	شمال غرب	
ANNA	عانة	
Tar	طور	
GOLFE	خليج	
Persious	فارس	
Baharen	البحرين	
PERSES	فارس (بلاد فارس)	
Msirtai	شمال غرب على البحر الأحمر	
Tiger R	نهر دجلة	
Ali Bin Ali	بني بو علي	
FARTACH	ولاية ظفار	
Amanziriedin	اليمن السعيد	
Edra.R	نهر	
Prin.R	نهر برين	
St catherine	سانت كاترين	دار عبادة
Edia	جدة	

مفاتيح الخارطة :





خارطة من المجموعة الخاصة للكاتب فرانكفورت - ١٦٨٤ (صورة رقم ٣)

- أنتجت هذه الخارطة التاريخية في عام ١٦٨٤ بواسطة Alain Manesson Mallet الفرنسي.
- نشرت وطبعت في ألمانيا فرانكفورت.
- عنونت الخارطة باسم (ARABIE) عربية ، آسيا، الشكل ٨٢ (كما تحتوي الخارطة على مفتاح خاص بها و هو عبارة عن رسمة لمخلوق هجين عبارة عن حصان مجنح و تعود هذه الرسومات إلى مدة العصور الوسطى في أوروبا و انتشرت بين رسامي الخرائط بشكل واضح ولاسيما فيما يتعلق بالخرائط البحرية و يعزى سبب ذلك إلى نظرية تقول إن لكل مخلوق بري ما يعادله في البحر، ولهذا السبب تجد على الخرائط القديمة صور لحيوانات هجينة أو أسطورية (www.rareprintsgallery.com، ٢٠١٨).

- قياسات الخارطة على النحو التالي: الطول ١٤٥ مم والعرض ١٠٠ مم.
- الخارطة غير ملونة.

في ضوء ما سبق نجد أن هذه الخارطة تعد من مدرسة غاستالدي إذ قام رسام الخرائط الفرنسي باتباع أسلوب غستالدي في ما خص شكل الخليج العربي ومدخل مضيق هرمز والأسماء الموزعة على الخارطة.

من النقاط المهمة لهذه الخارطة اسم البحر الأحمر والخليج العربي والذي ذكره باسم الخليج الفارسي والبحرين دون وجود للجزيرة. كما ذكر على الخارطة الصحراء العربية أو في الشمال الشرقي لشبه الجزيرة العربية و البتراء العربية للشمال الغربي لشبه الجزيرة بينما اليمامة لوسط الجزيرة و اليمن السعيد للجنوب.

كما تحتوي الخارطة على مفتاح خاص بها وهو عبارة عن رسمة لمخلوق هجين عبارة عن حصان مجنح وتعود هذه الرسومات إلى مدة العصور الوسطى في أوروبا وانتشرت بين رسامي الخرائط بشكل واضح خاصة فيما يتعلق بالخرائط البحرية، ويعزى سبب ذلك إلى نظرية تقول إن لكل مخلوق بري ما يعادله في البحر ولهذا السبب تجد على الخرائط القديمة صور لحيوانات هجينة وأسطورية (www.rareprintsgallery.com، ٢٠١٨).

أسباب استخدام الحيوانات والوحوش في الخرائط التاريخية:

هناك عدة أسباب، إذ أخذت هذه الرسومات طريقها إلى الخرائط التاريخية لعدة أسباب، وقد كان هناك دور مهم لصور الحيوانات في العصور القديمة منذ عصر الجليد واستخدم ذلك في أعمال السحر والتنجيم وقد تناول ذلك القدماء المصريون باستخدام صور الحيوانات وكذلك فعل البابليون وقد تم إعطاء الأبراج السماوية أسماء الحيوانات وصفاتها مثل الحصان المجنح والدب والكلاب وتم استحداث رموز للبروج السماوية مثل الحمل والسرطان و السلطعون و الثور .

وبالإضافة إلى ذلك فقد استخدم الملوك في تلك المدة أسماء الحيوانات القوية مثل الأسد والنمر والفهد واتخذوها رمزاً للقوة مع ألقابهم، ولتنعكس القوة على البشر وهذا تأثر رمزي فقط. ووجدت الحيوانات أيضاً في التاريخ على أشكال عدة ومنها ما وجد على الفخاريات والمنحوتات والأزياء والخرائط القديمة مع بداية ١٥٠٠ ميلادية.

أهم الأسباب في استخدام الحيوانات:

١. أهم سبب هو الخوف من المجهول و الأماكن غير المكتشفة من الإنسان.
٢. أن المخلوقات التي استخدمت في الخرائط في العصور الوسطى وعصر النهضة (الوحوش و غيرها) هو نتيجة نقص المعلومات حول البحر والإبحار في المحيطات، إذ كان الاعتقاد السائد أن الحيوانات الموجودة على البر يوجد ما هو يقابلها في عالم البحار والمحيطات بالإضافة إلى أن وصف بعض البحارة للحيوانات لم يكن واضحاً بما فيه الكفاية (نقص في المعارف).
٣. من الأسباب المهمة لاستخدام الوحوش في الخرائط التاريخية هو الجانب الفني أو جانب التخزين إضافة إلى ذلك يكون هناك جانب آخر هو يمثل الصراعات بين الدول إذ يكون يتمثل صراع بين الحيوانات على أنها بين الدول ، و قد استخدمت صور الوحوش في بعض الأحيان على أنها جزء من البوصلة البحرية و الاتجاهات و يقول فان دوزر " إن في بعض الأحيان تكون الخارطة التاريخية تتضمن نصاً عن الوحوش أو حكاية عن أماكن سكنها".
٤. أن إضافة هذه المخلوقات إلى الخرائط التاريخية جعلت من ركوب البحر أكثر إثارة مع العلم أن هذه الخرائط استخدمت للعامة وليس للبحار. (Roman,John، ٢٠١٥).

المراجع :

١. سلوت ، ب - ج ، ٢٠٠٣ ، نشأة الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ص ١٢ .
٢. فكري محمد همام ، بطليموس و خارطة شبه الجزيرة العربية، مجلة القافلة، المملكة العربية السعودية ، يونيو-يوليو ١٩٩٩، ص ٤٠ .
٣. العنقري،خالد،الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة،٢٠٠١،معهد العالم العربي،ص ٦٧ .
٤. سلوت ، ب - ج ، نشأة الكويت ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ٢٠٠٣ ، ص ٢٠-١٨
5. TOOLET,R.V, maps and map-makers,Bonanza Book , by Hazell Waston and viney Ltd,1962 Great Britian, P.38 to 40
6. www.gqographicus.com
7. <https://ens.wikipedia.org/wiki/Alainmanesson-Mallet>>
8. www.pingelrarebookd.com
9. Huffman,Tiffany-Vance-sea monsters on an old map, www.rareprintsgallery.com/sea-monsters-on-anmap/september,19,2018
10. Huffman,Tiffany-Vance-sea monsters on an old map, www.rareprintsgallery.com/sea-monsters-on-anmap/september,19,2018
11. Roman,John,The Art of ILLUstrated Maps,Published by HOW Book, Canada ,2015, P.76-80.
١٢. مصدر الصورة (رقم ١) https://art.rmngp.fr/fr/library/artworks/pierre-landry_alain-mallet-manesson-1630-1706-cartographe-et-ingenieur-militaire_eau-forte_burin-estampe_1683
١٣. مصدر الصورة (رقم ٢) <https://books.google.com>
١٤. خارطة من المجموعة الخاصة للكاتب (صورة رقم ٣)